على صعيد محاولتها كسب مصر.

○ استخدام الضغوط السياسية، لاسباب تتعلق بالنجاح، أو تسهيل، الجهود الدبلوماسية التي تبذلها الولايات المتحدة الاميركية، بشأن المفاوضات في الشرق الاوسط. والمثالان البارزان على هذا الصعيد، هما: الاول، التهديد الذي مارسه وزير الخارجية الاميركية الاسبق، كيسنجر، لاسرائيل باعادة النظر في سياسة الولايات المتحدة الاميركية في الشرق الاوسط، في أعقاب الفشل الذي منيت به محاولة كيسنجر التوصّل الى اتفاق لفصل القوات بين مصر واسرائيل، في آذار (مارس) ١٩٧٥؛ والثاني، البيان الاميركي ـ السوفياتي المعروف ببيان فانس ـ غروميكو، الذي أُصدر حول الشرق الاوسط، في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٧، والذي مثّل ذروة التقدّم في الموقف الاميركي في عهد الرئيس جيمي كارتر. وقد أيّدت المنظمة البيان، في حين رفضته اسرائيل وتمكّنت، عبر ضغوطها المضادة على الادارة الاميركية، من جعل هذه الاخيرة تتراجع عن البيان بعد حوالى اسبوعين من صدوره.

○ أمّا النموذج الثالث والاخير، فيمكن ان يندرج ضمن خانة العقوبات أكثر من كونه ضغطاً فعلياً على اسرائيل، وذلك في اطار ردود الافعال الاميركية على مبادرات سياسية، أو عسكرية، اسرائيلية، كان من شأنها مسّ شبكة العلاقات، والمصالح، الاميركية مع الدول العربية، أو أدّت الى التسبّب في احراج الادارة. والمناسبتان اللتان استخدمت خلالهما الولايات المتحدة الاميركية هذه العقوبات، هما: ١ ـ تعليق ارسال شحنات طائرات ف ـ ١٦ الاميركية الى اسرائيل، في اعقاب تفجير اسرائيل المفاعل النووي العراقي، في حزيران (يونيو) ١٩٨١؛ ٢ ـ تأجيل تزويد اسرائيل، أيضاً، بـ ٧٥ طائرة ف ـ ١٦ خلال غزو لبنان، العام ١٩٨٢.

وباستثناء النموذج الاول، وبصورة جزئية النموذج الثاني، فان أيّاً من الحالات الاخرى، ومن ضمنها مفاوضات السلام في الشرق الاوسط والحوار الاميركي ـ الفلسطيني، لم تستوجب، بعد، من وجهة النظر الاميركية، ممارسة ضغط جدي على اسرائيل. فالولايات المتحدة الاميركية لا ترى، في الوقت الحالي، تهديداً جدياً لمصالحها الاستراتيجية في المنطقة يستوجب اجراء تغيير دراماتيكي في سياستها المتبعة ويفرض التدخل بقوة. ورؤيتها هذه نابعة من شعورها بالاطمئنان الى ان الظروف الدولية، والاقليمية العربية، تعمل لصالحها. فهناك انحسار في مستوى حدّة المنافسة بين القوتين العظميين في المنطقة، بعد التراجع الملموس في النفوذ السوفياتي في الشرق الاوسط، وفي غير مكان؛ وهناك التراجع الملحوظ الذي طرأ، خلال السنوات الاخيرة، على الافضليات في جدول اعمال المنطقة، حيث باتت الازمات الاقتصادية تتصدر أولويات الاهتمام لمعظم الدول العربية، على حساب الصراع العربي ـ الاسرائيلي، الامر الذي وإنْ كان يفرض مخاطر على بقاء النزاع العربي ـ الاسرائيلي بدون حل، الّا انه يعكس، من جهة أخرى، ضعف الرغبة العربية في ممارسة الضغوط على الولايات المتحدة الاميركية. وضمن هذا الوضع المطمئن للادارة الاميركية، يتعزّز اعتماد واشنطن على اسرائيل، بصورة مطردة، باعتبار هذه الاخيرة «ثروة استراتيجية» للاولى في المنطقة.

الانجازات الفلسطينية

لقد شكّل اعلان الاستقلال الصادر عن المجلس الوطني الفلسطيني، في الجزائر، وفيما بعد بيان عرفات التوضيحي في جنيف، في نهاية العام ١٩٨٨، ذروة الحملة الدبلوماسية الفلسطينية. وقد أسفرت هذه الحملة عن ثلاث نتائج سياسية هامّة لصالح الجانب الفلسطيني: